الأيام ALAYAM
الأحد 13 ربيع الأول 1433 - العدد 8336
Sunday 5th - Februry 2012 - No.8336
www.alayam.com

أكد أن العلاقات بين البحرين والسعودية نموذجية وتاريخية تضرب جذورها في أعماق أرض خصبة.. الشيخ حمود بن عبدالله:

البحرين ودول الخليج مستهدفة وتواجه تحديات على مستويات عديدة

أكد الشيخ حمود بن عبدالله بن حمد آل خليفة سفير مملكة البحرين لدى المملكة العربية السعودية إن العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين علاقات نموذجية تاريخية تضرب جذورها في أعماق أرض خصبة.

ووصف الشيخ حمود بن عبدالله بن حمد آل خليفة في مقابلة مع صحيفة الرياض السعودية العلاقات بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية الشقيقة بأنها مثل شجرة مباركة باسقة أصلها ثابت وفرعها في السماء تُؤتي ثمارها الطيبة في كل حين، بفضل التوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود.

وأكد ان هذه العلاقات الاخوية ترتكز إلى إرث الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد، وهي مبنية على روابط وُثقى من المودة والمحبة والاحترام المتبادل، وقد رسخ دعائمها جهد مشترك وحرص دائم من القيادتين الحكيمتين وهو ما جعل البلدين كأنهما بلد واحد، فالسعودية عمق استراتيجي للبحرين وهي شقيقتها الكبرى التي لا تستغني عن العلاقات الطيبة معها، في أي حال من الأحوال. وقال سفير مملكة البحرين ان صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يحرص على التواصل والتشاور والتنسيق الدائم مع أخيه خادم الحرمين الشريفين في كل الأوقات، وهو يغتنم كل مناسبة وفرصة تتاح لكي يزور المملكة ويلتقي أخاه الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وإخوته صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وكل أصحاب السمو الملكي الأمراء للتباحث في كل ما يخدم مصلحة البلدين وشعبيهما الشقيقين والأمة العربية والعالم الإسلامي، مشيرا كذلك الى حرص جلالة الملك المفدى الدائم على حضور مهرجان الجنادرية للثقافة والتراث تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين.

ومن جانب آخر، قال الشيخ حمود بن عبدالله بن حمد آل خليفة إن سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين سيصل إلى الرياض يوم الاثنين القادم في زيارة قصيرة تلبية لدعوة رسمية، يتشرف خلالها بلقاء خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وذلك في إطار التشاور والتنسيق وتبادل وجهات النظر بين المسؤولين في البلدين الشقيقين.

الشيخ حمود خلال المقابلة

وأكد سفير مملكة البحرين أن دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى تأسيس كيان واحد بين دول مجلس التعاون لقيت ترحيباً حاراً على الصعيدين الرسمي والشعبي في مملكة البحرين إيماناً منا جميعاً بأن مصلحة شعوب المنطقة ودولها تكمن في اتحادها وتضامنها ورص صفوفها لما فيه خير للجميع.

وحول التطورات الأخيرة في مملكة البحرين أشار الشيخ حمود بن عبدالله آل خليفة إلى أن جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حريص دائماً على تهيئة كل الظروف المناسبة لتحقيق المزيد من الرخاء والتقدم والنهضة لشعب البحرين الكريم. وأن جلالته يعمل ليل نهار من أجل رفعة البحرين وتطورها وترسيخ الديمقراطية وحفظ حقوق الإنسان البحريني وكرامته وتحقيق تطلعاته.

وقال إن الديمقراطية والإصلاح عملية مستمرة ومتكاملة في البحرين، خاصة منذ أن تولى جلالته مقاليد الحكم ومسؤولياته الدستورية قبل أكثر من ثلاث عشرة سنة. وقد طرح جلالته منذ ذلك الحين المشروع الوطني الإصلاحي الذي كان جلالته فيه سباقاً ومستقبلياً استشرف آفاق المستقبل وأدرك بحكمته وبصيرته الثاقبة حقيقة تطلعات وطموحات أهل البحرين واحتياجاتهم المستقبلية ومن هنا كانت المعالم الأساسية للمشروع الإصلاحي الذي بادر إليه جلالته، ومنها ميثاق العمل الوطني والاستفتاء الشعبي عليه حيث حاز 98.4٪ من أصوات المقترعين، ومن ثم جاء إعلان الدستور البحريني عام 2002، وما ترتب عليه من مؤسسات ديمقراطية: مجلس نواب منتخب، مجلس شورى، سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية مستقلة وفي ذات الوقت متعاونة ومتكاملة ومتفاعلة لما يحقق المصلحة الوطنية العليا، وكذلك كان هناك حرص دائم على توسيع مظلة المشاركة الشعبية وتمثيل مختلف مكونات المجتمع البحريني، من خلال تعددية سياسية وانتخابات نزيهة وشفافة لمجلس النواب والمجالس البلدية، وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات المهنية والنقابات العمالية وجمعيات حقوق الإنسان.

وأضاف: إن هذا تحقق على مدى العقد الماضي وكان نموذجاً نعتز به ونفخر، ونحن نواصل المسيرة بلا كلل من أجل مستقبل أفضل لكل البحرينيين والبحرينيات، مشدداً على ان المرأة البحرينية حققت الكثير من التقدم والمنجزات وهي تشارك بفاعلية في العملية السياسية والتنموية والاجتماعية وتنهض بمسؤولياتها الوطنية بفضل الرعاية السامية وحرص الحكومة الرشيدة على ترسيخ هذا الدور المهم والحيوي في عالم متغير.

ورداً على سؤال حول ما تردد عن معاودة الحوار الوطني بمملكة البحرين قال الشيخ حمود بن عبدالله آل خليفة إن العملية الإصلاحية مستمرة ومتنامية والمسيرة الديمقراطية نهج حياة وعمل بالنسبة لنا في مملكة البحرين، والحوار الوطني لا يتوقف، وهو عبارة عن مراحل تفضي الواحدة إلى التي بعدها بهدف تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة في القرار عبر المؤسسات الديمقراطية فنحن في دولة المؤسسات وسيادة القانون. ولا أحد فوق القانون، ولا بد من حماية أمن البلاد واستقرارها. وهو أمر في غاية الأهمية في ظروف كالتي تمر بها المنطقة العربية جمعاء، ولا شك ان البحرين ودول الخليج مستهدفة وتواجه تحديات على مستويات عديدة، ومن هنا كان لا بد من تعزيز الوحدة الوطنية والتمسك بثوابت الوطن والمنجزات والانطلاق في الحوار البناء الهادف من أسس ثابتة كميثاق العمل الوطني والدستور ومرئيات حوار التوافق الوطني عام 2011، ومتابعة تنفيذ هذه المرئيات بدقة. وكذلك تنفيذ توصيات تقرير لجنة تقصي الحقائق عن أحداث العام الماضي (فبراير ومارس 2011) وخاصة ما يتصل منها بالتعديلات الدستورية التي جرى طرحها مؤخراً على مجلس النواب. وفي هذا المجال تتابع الجهود الحثيثة من أجل تحقيق التطلعات المشروعة والمطالب المحقة للشعب البحريني الكريم، تأسيساً على ما يلقى منها توافقاً وطنياً، وهذا يأتي دائماً في إطار تنفيذ التوجيهات الملكية السامية بلم الشمل وتحقيق المصالحة الوطنية ونبذ العنف والتطرف، لأن الإصلاح والحوار لا يمكن أن يجتمعا مع التطرف. مؤكداً أن البحرين ذات طبيعة متسامحة وبُعد حضاري وخاصية إنسانية، وهي على مستوى القيادة والشعب الكريم لا تقبل التمييز ولا التهميش ولا الإقصاء لأي طرف أو مكون من مكونات هذا المجتمع.

وقال سفير مملكة البحرين: إن الديمقراطية والإصلاح مسيرة متكاملة وهي لا تستقيم بغير الحوار البناء واحترام وجهات نظر الجميع، ونبذ كل ما من شأنه أن يثير الفتن أو الأحقاد أو الضغائن أو أن يؤدي إلى الانتقام. وقد أعطى جلالة الملك المفدى مثلاً ونموذجاً بنفسه حين أصدر العفو تلو الآخر عن أولئك الذين أساءوا إلى الوطن أو أخطأوا بحقه أو جانبهم الصواب في هذه المرحلة أو تلك، ولهذا فإن جلالته يوجه دائماً إلى المزيد من التفاهم والتحاور وتعزيز أواصر المحبة والتعاطف بين أبناء المجتمع البحريني اهتداء بمسيرة الآباء والأجداد واقتداء بحكمتهم ومحبتهم لوطنهم وولائهم لقيادتهم الحكيمة والرشيدة. وفي ختام حديثه، أكد سفير مملكة البحرين بالرياض انه متفائل بأن المرحلة المقبلة ستكون أفضل من سابقاتها، وان المستقبل سيكون أكثر إشراقاً، وأن البحرين ستمضي إلى الأمام بعزيمة وإصرار وإرادة لا تعرف التراجع وذلك كله نستمده من أصالتنا وماضينا المجيد، وحاضرنا سيكون الجسر الذي نعبره جميعاً إلى المستقبل بإذن الله وهمة جميع أبناء الوطن المخلصين.

وعبّر عن تقديره للمملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً على مواقفها الأخوية المشرفة إلى جانب مملكة البحرين وشعبها بنبل عربي أصيل ليس غريباً على الشقيقة الكبرى، حفظ الله قائدها وأعز ملكه، وتمنى سعادته للشعب السعودي المزيد من الرفعة والتقدم والطمأنينة والأمن والأمان.

في احتفال المملكة بذكرى المولد النبوي

المفتاح: الدعوة إلى اللحاق بمسيرة التقدم بعيداً عن الدعوات الهادفة إلى زعزعة الأمن

تحت رعاية رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سمو الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، نظمت إدارة الشؤون الدينية بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف مساء أمس الأول الحفل السنوي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف بجامع مركز أحمد الفاتح الإسلامي، بحضور عدد من المسؤولين والسفراء وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ بالمملكة وجمع من المواطنين والمقيمين.

وقد استهل الحفل بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ محمد طيب عبدالحليم، ثم ألقى وكيل الوزارة للشؤون الإسلامية الدكتور فريد بن يعقوب المفتاح كلمة الوزارة بهذه المناسبة قائلاً: قبل أربعة عشر قرناً من الزمان شاء الله تعالى أن ينير الكون برسالة الإسلام الخالد على يد خاتم النبيين، فكان ميلاده (ص) إيذاناً ببدء مرحلة تحول محورية في الحياة الإنسانية، فبعد رسالات متتابعة ونبوات متتالية، كل نبي يبعث في قومه خاصة ورسالته لهم دون غيرهم، وصلت البشرية إلى مرحلة من النضج الروحي والعقلي تستحق معه رسالة عالمية، رسالة إنسانية، على يد خير البرية، وأفضل البشرية محمد (ص)، فبعثه الله تعالى للناس كافة بشيراً ونذيراً قال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين».

وتابع: إننا اليوم بحاجة ماسة إلى الارتقاء بأهدافنا وأعمالنا وأقوالنا وأخلاقنا إلى مستوى عالمية الإسلام، بعيداً عن الفكر الأحادي، وبعيداً عن الفكر الفئوي والطائفي والمذهبي، الذي مزق الأمة، وأدى إلى انحسار الدور العولمي العالمي لرسالة الإسلام كما أراد الله تعالى لها: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، وبهذا يفرض الواقع أن يتواجد دعاةٌ وعلماءُ وفقهاءُ يدركون حقيقة هذا الفهم الشمولي المتكامل، بحيث يتسم خطابهم بالإنسانية والعالمية المعتبرة في رسالة الإسلام، وأن تُترجم دعوتهم حقيقة وجوهر وقيم الإسلام في عالميته وإنسانيته وتكامله التي تمنحه المرونة والانفتاح والحيوية في التعامل مع كافة أتباع الثقافات والحضارات والتعاطي مع كل الأطياف البشرية بالعقل والحكمة في البلاغ والتواصل والدعوة بالحسنى والجدال بالتي هي أحسن.

وأوضح المفتاح أن الإسلام دين التوحيد والوحدة يدعو أتباعه دوماً إلى أن تتسامى أهدافهم وطموحاتهم فوق الذاتية وقيود الطائفية والمذهبية ليحققوا هوية الأمة الواحدة المتحابة المتجانسة، والمتعاونة المتآلفة كما قال عز وجل: «إن هذه أمتكم أمة واحدة»، وقال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، وقال سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، وقال جل شأنه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

مؤكداً أن مملكة البحرين بقيادة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أيده الله، قد سبقت إلى الإصلاح في شتى مناحي الحياة، وها هي اليوم تواصل المسيرة الإصلاحية بتصميم وحرص وعزم، داعية الجميع إلى الانضمام إلى قافلة البناء ورَكب الإصلاح تحت راية الوطن الذي يحضن أبناءه بجميع مذاهبهم وطوائفهم ودياناتهم، مناشدةً كل مواطن مخلص لدينه ووطنه، محب لأرضه إلى المشاركة الفاعلة الإيجابية واللحاق بمسيرة التقدم والرخاء بعيداً عن الدعوات المغرضة الهادفة إلى زعزعة الأمن وبث سموم الطائفية مدفوعة بعداوات ومخططات خارجية سرعان ما يتخلى أصحابها عن أتباعهم تاركين إياهم وسط أمواج متلاطمة من التحديات التي لن يدركوا مدى خطورتها إلا بعد فوات الأوان.

الشيخ محسن العصفور

د.فريد المفتاح

الشيخ ناجي العربي

بعدها ألقى الدكتور ناجي العربي كلمته قائلاً: نعمة عظيمة ومنة كبيرة شرف الله بها هذه الوجوه واختص بها هذه الأمة، فكنتم خير أمة أخرجت للناس، رزقكم الله فضلاً لا يدرك، وكمالاً تمنى السابقون أن يكونوا من أهله، واختصكم الله به فكنتم أمة محمد (ص)، وأتباع حبيب الله ومصطفاه.

وقال: ثبت في صحيح مسلم وموطأ إمامنا مالك أن النبي (ص) بعد أن دفن أصحابه، قام وعليه كآبة، فقال: «ليتني رأيت إخواني»، قالوا: ألسنا إخوانك يا رسول الله، قال: «لا أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون من بعدي فيؤمنون بي ولم يروني»، وجاء في رواية الصحيح: «يود الواحد منهم لو رآني بماله وأهله». تلك نعمة غفل أكثرنا عنها، أن يتمنى رسول الله (ص) رؤيتنا، لنسأل أنفسنا أين نحن من هذه النعمة؟ وكيف تلقت قلوبنا هذه المنة؟ كم مرة أنت أيها المسلم قد اشتاقت نفسك إلى رسول الله (ص)؟ كم مرة اضطرب قلبك شوقاً إلى حبيب الله؟ كم مرة تحركت معاني المحبة في فؤادك تحسراً على أنه لم تكتحل عينك ولم يشرف زمانك بالمثول بين يديه كي تعاهده على شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله؟

وأضاف العربي: أن الفضل الذي أُدخر لكم تجلت بعض آثاره في تلك الأمنية المباركة، «ليتني رأيت إخواني»، ومحبته (ص) هي العنوان الكبير والحقيقي للإسلام والإيمان، كيف لا وهو يخبر في الصحيح أن لا يؤمن أحدنا حتى يكون (ص) أحب إليه من ماله وأهله ونفسه. وإن الله تعالى أراد أن يُشرف النبي (ص) بهذا الزمان، فاختار له أفضل الأوقات، اختار له الربيع الذي يتناسب في اعتداله مع الاعتدال التام في صورة الكمال في ذاته (ص)، وفي شرعه وتشريعه وفي الكتاب المنزل عليه وفي سنته المباركة، فثبت عند ابن شيبة بإسناد على شرط الشيخين، أنه (ص) ولد يوم الاثنين 12 ربيع الأول من عام الفيل، الذي أعز الله فيه مكة والبيت الحرام، لأنه من تلك البقعة المباركة سيشرق نور الهداية على البشرية، وسيعم فضل الله تعالى الخليقة أجمع، فولد (ص) ليس كما يولد غيره، ونشأ ليس كما ينشأ غيره، وبُعث في صورة تكريم أعظم مما كان يبعث غيره (ص)، جاء إلى البشرية وكان الوسام العظيم على صدره، «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين»، ليس لعربي دون غيره، ولا لقريب دون آخر، ولا لهذا دون ذاك.

واستطرد العربي: على كل حال ونحن نتذكر ميلاد النبي (ص) ننظر إلى أمتنا، فنرى ما فيها من الفرقة والاختلاف، ثم ننظر فإذا الاختلاف سببه من كان يفترض أن يكون به الاختلاف والاجتماع. عجباً ونحن نحتفل في هذه الليلة نفتقد إخواناً وعلماء ومشايخ كنا نريد أن يدفعوا بالجميع إلى رسول الله (ص)، وكما تفضل فضيلة الدكتور فريد المفتاح «المناسبة جامعة» وصاحبها هو الذي جمع الله به القلوب فلا ينبغي لأتباعه ولا يليق بالمقتدين بسنته والمقتفين آثاره إلا أن يدركوا عِظَم معنى الالتفاف حول ذاته الشريفة، الذي هو مراد الشريعة ومقصود السنة وكتاب الله جل في علاه.

واختتم العربي كلمته قائلاً: إننا نتوجه إلى الخارج الذي يريد سوءاً ببلادنا، لنقول له إن شعب البحرين يدٌ واحدة في الدفاع عن البلاد، ويدٌ واحدة في الدفاع عن النفوس، وإنه مهما بدا للبعض أننا نختلف فإن اختلافنا من أجل الوصول إلى ما هو أفضل، ونحن نقول للجميع في الداخل والخارج أن من لا يريد مصلحة البلاد فإن البلاد لا تتسع له. سائلا المولى عزوجل أن يمن علينا وعلى بلادنا وبلاد الإسلام والمسلمين بالأمن والأمان.

من جانبه قال الشيخ محسن آل عصفور: تطل علينا في هذه الليلة كما ستطل في ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول بحساب الطائفتين الكريمتين، ذكرى ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين أشرف ولد آدم من الأولين والآخرين حبيبنا وطبيب نفوسنا وهادي قلوبنا وشفيع ذنوبنا محمد بن عبدالله (ص)، حيث ولد في عام الفيل (سنة 570م) ورحل عن الدنيا في سنة (632م) عن 63 عاماً، أمضاها في هداية البشرية وانتشالها من ظلمات الجاهلية إلى نور الهداية والاستقامة والصلاح والفلاح والنجاح.

وقال في هذا اليوم المبارك علينا أن نستذكر أنه كما حجب إبليس عن السماوات السبع يوم وُلد النبي (ص)، علينا أن نشد العزم على حجب كل مظاهر الضجيج والعجيج والتهريج السياسي من قوى الشرق والغرب المغرضة التي شاعت وراجت في زماننا، وتعمل على تأجيج نار الفتنة في مجتمعاتنا، وتفرق بين أبنائها وتحرق النسل والحرث وتزهق الأنفس وتدمر الغالي والنفيس. كما علينا أن نحبط تآمر تلبيساتها وتسويلاتها وإيحاءاتها الكاذبة في قنوات الفتنة المعاصرة التي انسلخت عن كل قيم الدين والإنسانية، وتعمل ليل نهار على الزج بالسذج والتغرير بالبسطاء في فتن لا أول لها ولا آخر، وإيقاع أبنائنا وأخوتنا وأعزتنا في طواحين ابتلاءات وإملاءات دسائس الاستكبار ومطامع الاستعمار الحديث ضد بلداننا وشعوبنا.

وأضاف آل عصفور: وكما انتشر في ليلة مولد النبي (ص) النور والضياء في الدنيا، فلننشر نور قيم التسامح ومبادئ أمن وأمان ودعة وسلام. وكما خرست ألسن ملوك الجبروت والعظمة في تلك الليلة لنُخرس أبواق منظمات الكذب والدجل العالمية بالحجة والبرهان وقوة الدلائل والبيان، تلك التنظيمات التي تكيل بمكيالين وما فتأت تعيث الفساد والفرقة والشقاق وتفتت اللحمة بين أبناء الشعوب وتعبث بمصائر وضمائر أبنائها بزعم الدفاع عنهم.